الأفعال الكلامية الإخبارية في الصحف العمانية
صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي "عمان" و"الوطن" ٢٠١٨"
دراسة تداولية

الباحثة/ هالة بنت خليفة بن علي الكثيري
إشراف
الأستاذ الدكتور/ أشرف عبد البديع عبد الكريم

الملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة موضوع "المنجزات الكلامية في الأفعال الإخبارية في صفحة الثقافة والمنوعات في صحيفتي عمان والوطن٢٠١٨"، بهدف تحديد الأفعال الكلامية الإخبارية المستخدمة في صفحات الثقافة والمنوعات في الصحيفتين، واستكشاف المعاني المتضمنة في القول فيها، وقيمتها الإنجازية في تحقيق أهداف الصحفتين الثقافية والمنوعات، مثل: الإخبار والنقد والترفيه والإقناع ... إلخ.

يركز البحث على فهم كيفية توظيف اللغة لتحقيق الأغراض الإنجازية؛ من خلال دراسة الأفعال الإخبارية، والأنواع المستخدمة فيها؛ مثل: التثقيف والإقناع والتقييم، وتحديد المعاني الإنجازية المتضمنة في الإخباريات وعلاقتها بالموضوعات المستخدمة فيها؛ التي تستخدم لتوصيل الرسائل الثقافية. كما يحاول البحث الكشف عن المعاني المتضمنة، وهي المعاني المتضمنة غير المباشرة، في مقابل المعاني المباشرة التي ترتبط بالموضوعات والقضايا المعالجة والمعروضة.

تنبع أهمية البحث من دوره في الكشف عن استراتيجيات الاتصال اللغوي في الصحافة الثقافية، ودورها في تعزيز وعي القارئ بدور الصحافة في تشكيل الوعي الثقافي للمنجز المجتمعي. وأن خلف المعاني التي تقدم كتثقيف للمجتمع، يكمن خلفها دور، بل أدوار أخرى، مثل ترسيخ قيم مجتمعية، واهتمام بقضايا والتركيز عليها، وتنبيه وتوعية المواطن بما ينبغي أن يكون على دراية به، وكل هذه المعاني وغيرها، أو ما على شاكلتها، تدخل في المعاني المباشرة؛ إذ تعكس معاني أخرى ترتبط بها ارتباطا وثيقا وغير منفكة عنها.

وقد أظهر البحث تنوعا في الأفعال الكلامية المستخدمة لتحقيق أهداف مختلفة، كما أظهر فروقا واضحة في المضامين والسياقات والقوى الإنجازية بين صحيفتي "عمان" و"الوطن"، تعكس خصوصية كل منها، كذلك أظهر تأثيرا ملموسا للمنجزات الكلامية على الجمهور في تحقيق أهداف الصحافة الثقافية في مدونة الدراسة.

– **الكلمات المفتاحية:** أفعال الكلام– الإخباريات– صحيفة عمان– صحيفة الوطن– القوة الإنجازية.

Abstract in English: -

This study addressed the topic of "Speech Achievements in News Verbs in the Culture and Variety Pages of the Oman and Al-Watan Newspapers", with the aim of analyzing the speech acts used in the cultural pages of the two newspapers and exploring their role in achieving the goals of cultural journalism, such as news, criticism, entertainment, and persuasion.

The research focuses on understanding how language is used to achieve these goals, by studying the types of news acts, such as education, persuasion, and evaluation, and analyzing the linguistic and stylistic methods used to convey cultural messages. It also seeks to compare the stylistic and linguistic differences between the two newspapers and highlight the cultural variation in presenting news and cultural topics.

The importance of the research stems from its role in revealing the strategies of linguistic communication in cultural journalism, and its role in enhancing the reader's awareness of the role of journalism in shaping societal culture.

The research showed a diversity in speech acts used to achieve different goals, and it also showed clear differences in content, contexts and performative powers between the newspapers "Oman" and "Al-Watan", reflecting the specificity of each of them, and it also showed a tangible impact of speech achievements on the audience in achieving the goals of cultural journalism.

- **Keywords:** Speech acts - news - Oman newspaper - Al-Watan newspaper - performative power

مقدمة:

تمثل الصحافة الثقافية وسيلة مهمة للتواصل بين المثقفين والجمهور العام، حيث تؤدي دورا رئيسيا في نقل المعارف الثقافية في الأدب والفنون المرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا، أو التي تؤدي دورا في المجتمع، وتؤثر فيه إيجابا لا سلبا، فضلا عن الترويج للأعمال الفنية والأدبية، وتسليط الضوء على القضايا الثقافية المهمة. هذا وتعد صفحة الثقافة والمنوعات في الصحف العمانية، وتحديدا في الصحيفتين، اللتين تمثلان مدونة الدراسة، منبرًا حيويا لعرض هذه الموضوعات بأسلوب يجمع بين الإخبار والتحليل والنقد...إلخ.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة "المنجزات الكلامية في الأفعال الإخبارية" لفهم كيفية الكشف عن أن للغة مستويين؛ مستوى ظاهر، تكشف عنه اللغة بمستواها الظاهر، وهو المعنى الذي يكون ظاهرا للمتلقيين بمستوياتهم المختلفة، في حين يبقى المستوى الضمني للفعل الكلامي الإخباري، مقتصرا على طائفة من القراء / المتلقين، وهم وحدهم الذين يستطيعون الوصول إلى هذه المعاني باعتبارهم الطائفة الأكثر حظا من غيرهم في الوصول إلى المعاني المتضمنة في القول الإخباري. اللغة في هذه الصفحات لتحقيق أهداف متنوعة مثل الإخبار، الإقناع، الترفيه، والتثقيف. بالتركيز على صحيفتي "عمان" و"الوطن"، يمكن استكشاف أنماط التعبير المختلفة التي تتبناها الصحيفتان في بناء رسائلهما، وتحليل الأثر اللغوي والثقافي لهذه الأفعال على القراء.

- **أهمية الموضوع:**

تعد الصحافة وسيلة رئيسية في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي، مما يجعل دراسة لغتها وفقا للأفعال الكلامية ، ومن ثم في ضوء الأحداث الاجتماعية، يجعل منها مادة ثرية وصالحة للدراسة بامتياز؛ لأنها ستعالج المادة وفقا للظروف والأحداث الاجتماعية، وليس وفقا للعناصر والأبنية اللغوية، ومن هنا، هذه الدراسة وما شاكلها تقع في إطار الدراسة التداولية، التي قال عنها أحد الباحثين، إنها حديث عن اللغة، وليست في اللغة. وبناء على هذا، فهي من العلوم البينة، غير أني يمكن القول: إن المعالجة التداولية تقع موقعا متميزا مع علوم مختلفة، كعلم السياسة والاجتماع وعلم النفس وعلم التربية ... إلخ، وبناء على هذا، يمكن استنتاج أن الدراسة التداولية دراسة متعددة الاختصاصات؛ لأنها تتشابك مع علوم كثيرة.

- تحليل الخطاب الصحفي يسهم تحديد المعاني المتضمنة في القول للأفعال الكلامية الإخبارية، وذلك من خلال الكشف عن الأبنية الكلامية المستخدمة في إيصال الرسائل الثقافية، مما يعزز من فهم الاستراتيجيات الاتصالية للصحف.
- تأثير الصحافة على الجمهور: دراسة الأفعال الإخبارية تساعد في تقييم قدرة الصحف على إقناع القراء وتثقيفهم وبيان دور الصحافة في غرس القيم النبيلة والتشجيع عليها، مما يعكس دور الصحافة في بناء ثقافة مجتمعية متكاملة.
- إثراء الدراسات اللغوية: البحث في الأفعال الإخبارية والمنجزات الكلامية يعزز من الأدبيات المتعلقة بعلم اللغة التداولي وتحليل الخطاب.
- خصوصية الصحف المحلية: التركيز على صحيفتي "عمان" و"الوطن" يتيح فرصة لدراسة التباين الثقافي والأسلوبي بين صحيفتين عربيتين تعبران عن بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة سواءً كانت محلية من حيث دعمهما للقضايا الوطنية وإبراز الهوية الثقافية، أم دوليًا من حيث تمثيل سلطنة عمان على الساحة العالمية وتعزيز دورها في مختلف المجالات.
- **أهداف البحث:**
- تحديد الأفعال الكلامية الإخبارية في مدونة الدراسة، حيث دراسة الأفعال الإخبارية المستخدمة في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي "عمان" و"الوطن"٢٠١٨.
- محاولة تصنيف الأفعال الكلامية الإخبارية وفقا لأنماطها التداولية؛ إخبارية، نقدية، إقناعية، ترفيهية، إلخ.
- الكشف عن المعاني الإنجازية المتضمنة في القول في الصحيفتين في مدونة الدراسة.
- محاولة الكشف عن الفروق بين الأفعال الإنجازية المتضمنة في القول في الصحفتين.
- محاولة الكشف عن المعاني الإنجازية المتضمنة في القول فيما تمتاز به كل صحيفة، كلما استطعت إلى ذلك سبيلا.
- تقييم مدى نجاعة الأفعال الكلامية الإخبارية في تحقيق أهدافها الإخبارية، ومدى قدرتها في التأثير على الجمهور.
- **إشكالية البحث:**

تعنى إشكالية البحث بمحاولة الإجابة على السؤال الرئيسي:

كيف تستخدم الأفعال الإخبارية لتحقيق المنجزات الكلامية الإخبارية في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن٢٠١٨؟

ويندرج في إطار هذا السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية:

١_ما الموضوعات والقضايا المتربطة بالإخباريات التي تعالج في الصحيفتين؟

٢-كيف توظف الصحيفتان اللغة لتحقيق المعاني المتضمنة في الإخباريات في القضايا الثقافية والنقدية والترفيه والمنوعات؟

٣- ما المعاني المتضمنة في القول في كل من الصحيفتين؟

٤- بيان الفروق المتضمنة في القول في الإخباريات بين الصحيفتين؟

٥- ما المعاني المتضمنة في الإخباريات في صفحتي الثقافة والمنوعات في الصحيفتين؟

٦- ما تأثير الأفعال الإخبارية على القارئ في كل من الصحيفتين؟

- **مادة الدراسة:**

تعتمد الدراسة على صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي الوطن وعمان لسنة ٢٠١٨.

تمهيـــد:

الإخباريات هي القسم الأول للأفعال الكلامية، حسب تصنيف سيرل المعدل علـــى تصنيف جون أوستين. وينبغي أن يلاحظ أن الأفعال الكلامية الإخبارية لـــم تختلـــف فـــي تصورات تقسيمات أوستين عنها في تقسيمات سيرل المعدلة لتقسيمات أستاذه؛ إذ لم يختلف حولها أصلا فلاسفة المنطق الوضعي عن الفلاسفة اللاحقين لهم، ويكاد يكون هـــذا القـــسم الذي لم يختلف حوله فلاسفة المنطق الوضعي عن أصحاب الفلسفة التحليلية، وكذلك عـــن فلاسفة اللغة، ممثلين في أوستين وقبله جورج مور وتلميذه رسل من الفلاسفة البريطـــانيين، وكذلك لم تختلف نظرة سيرل عن نظرة أستاذه جون أوستين؛ لأنه ببـــساطة، هـــذا القـــسم (الإخبار) لم يختلفوا حوله، وكان يمثل قسما قائما بذاته عند فلاسفة المنطق الوضعي وعنـــد اللاحقين، ولهذا ظل قسما قائما بذاته، رغم التطورات الحاصلة، بل هو الأســـاس أو كـــل الكلام عند فلاسفة المنطق الوضعي، وعند اللاحقين صار قسما للفعل الكلامي ضمن أقسام خمسة، وعلى الرغم من ذلك لم تستطع التقلبات الحاصلة أن تزيله من مكانه، إلا أنه عنـــد فلاسفة المنطق الوضعي كان كل الكلام، وعند فلاسفة اللغة أو فلاسفة أكسفورد صار قسما ضمن أقسام خمسة لتصورات أوستين وسيرل في الإجمال العام.

والإخباريات هي الكلام الذي يستخدمه المتحدث أو الكاتب؛ ليعبر عن حالة ما في العـــالم، معتقدا أنها صحيحة وصادقة. والهدف منها هو نقل المعلومات أو الإبلاغ عن شـــيء مـــا، وهي تعبر عن التزام المتحدث بصحة ما يقوله، ولذلك فهـــي تـــؤدي دورا مركزيـــا فـــي التواصل؛ لأنها الوسيلة الأساسية لنقل المعرفة والمعلومات بين الأفراد. كما أنها تسهم فـــي بناء المصداقية والثقة بين المتحدث والمستمع.

وحيث إن الخطاب الصحفي اتخذ من الخبر وسيلة لنقـــل الأخبـــار إلـــى العـــالم، ووصفها وتقريرها لدى المجتمع، وهذا يعد وظيفة أساسية بالنـــسبة للإعـــلام؛ ومـــن ثـــم فالإخباريات تقتصر على الأفعال التي تصف وقائع وأحداثا في العالم الخـــارجي[1]، أي أن غرض هذا الصنف هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية؛ وقد تكون صادقة أو كاذبـــة، واتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم، ويتضمن معظم أفعال الإيضاح عند أوســـتين[2]. والحالة التي تعبر عنها هي الاعتقاد[3]"؛ أي تمثيل الحالة كما يعتقدها المـــتكلم"[4]، ولتيـــسير دراستها ارتأيت تصنيفها بحسب الغرض الإنجازي الذي يود المتكلم تحقيقه.

---

١ لأبي الحسين البصري رأي حول قضية الاعتقاد، أهو اعتقاد المتكلم أم المتلقي؟ وهل هو بناء على الواقع أم بناء على الاعتقاد. ...إلخ؟ ينظر: المعتمد في أصول الفقه ٢ / ٥٤١، المعهد العلمـــي الفرنـــسي للدراســـات العربية، دمشق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د. ط، ١٩٦٤م ، وقدم د. أشرف عبد البديع معالجة مفصلة إلى حد بعيد في البحث الذي أجراه حول قضية الصدق والكذب عند الأصـــوليين، واتخـــذ مـــن مـــصنف أبـــي الحسين مادة لدراسته، ينظر تفصيلا موسعا حول قضية الاعتقاد المرتبطة بقضية الصدق والكذب عند الأصوليين: قضية الصدق والكذب عند الأصوليين، ص ٢٥ : ٤٣.

٢ ينظر: د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، ٢٠٠٢م، ص١٠٣.

٣ السابق، ص٧٨.

٤ ــ جورج يول، التداولية: ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط ١، ٢٠١٠م، ص٨٩.

المبحث الأول: صياغة المصطلح

- **الإخباريات Assertives:**
- **أولا: تباين ترجمة مصطلح الإخباريات بين الباحثين العرب:**

تباينت ترجمة مصطلح الإخباريات "assertives " لدى الكثير من الباحثين بعدة ترجمات، منها الإثباتيات١، فمحال أن يكون دائما صاحب الخبر جاهلا لمدى صحة وصدق الخبر، ويسعى لإثباته، لهذا أطلق عليها بعض الدارسين بهذا المصطلح وترجمها د. منتصر أمين بالتمثيليات٢، أما د. صلاح إسماعيل فقد ترجمها بالتوكيديات٣، والتصويريات٤ وترجمه د. شكري المبخوت بالخبريات٥، أما د. محمود نحلة، فقد ترجمها بالإخباريات٦، بينما ترجمها الطبطبائي بالتقريريات٧. وراوح بعضهم إلى الجمع بين المصطلحين الأخيرين "الإخباريات أو التقريريات"٨، لذلك تضاربت ترجمتها بين الباحثين العرب، ولكن يبقى مصطلح الإخباريات؛ هو الأكثر شيوعا، وأني أميل إلى الذين يوظفون الإخباريات، وذلك لقربها إلى المنطق الفكري، هذا بحكم أنها تساق عادة، كما في الخطاب الصحفي بخاصة؛ لإفادة المتلقي خبرا أو أمرا يجهله، وهو ما يسميه البلاغيون " فائدة الخبر" أو تثبيت ما لا يعرفه المتلقي وتذكيره به، وهو ما يسمى " لازم فائدة الخبر" والأولى بدون هذه تمتنع ــ بتعبير السكاكي ــ وهذه بدون الأولى لا تمتنع .٩ ومما لا ريب فيه أن كلا ممن تعرضوا لترجمة المصطلح الغربي، لم يدلوا بدلولهم في حيثيات الاختيار، غير أنه من الواضح أن كلا له قناعاته الشخصية التي تكمن خلف هذه الاختيارات، فالإثباتيات وهي اختيار الغامدي، أوضحت ما رأيته من أسباب اختياره لهذا المصطلح، فيما يرد أدناه، وأرجو أن يكون دقيقا، وكذلك الإخباريات الذي نال حظا موفورا وقسطا كبيرا من الاهتمام نظرا لتجذره تراثيا، فضلا عن أنه كان مثل كل الكلام في فلاسفة المنطق الوضعي، وما دونه أطلق عليه أوستين في بداية عرض محاضراته بالأفعال الأدائية، التي لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو بالكذب.

---

١ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، ص٢١٧.

٢ كرك كاستوفسكي: التداولية القانونية، ترجمة: د. منتصر أمين، ص١٣٩، وقد ترجمها في الصفحة ذاتها أعلاه بالتقريريات، وأعادها بالتصريحيات كمصطلح واصف في الصفحة ذاتها، فضلا عن أنه حين عاد وترجم الأعمال اللغوية حسب تصور سيرل ترجمها بالتصريحيات. ينظر: د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، آيات المنافقين في سورة البقرة بين اللسانيات التفسيرية ونظرية الأعمال اللغوية، ص٥٠ــــ٥١.

٣ د. صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، الناشر جامعة الكويت، النشر العلمي، ٢٠٠٧، ص٥٠.

٤ د. صلاح إسماعيل: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، ص٢٣٢.

٥ د. شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتحدة، د. ط، ٢٠١٠م، ص١١٨.

٦ ينظر: د. محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٤٩.

٧ طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص٣٣.

٨ ينظر: د. محمد العبد: نظرية الحدث اللغوي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٢، ع٤، ٢٠٠١م، ص٢٢.

٩ ينظر: أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط ٢، ١٩٨٧، ص١٦٦.

ففي الخطاب عندما يرد المقال لأول مرة يحمل خبرا جديدا، ومن ثم، فإن الصحفي يقصد إفادة المتلقي أمرا يجهله، وبذلك تتحقق فائدة الخبر؛ وهي الإخبار. وبمجرد ما يتكرر فعل الإخبار للخبر نفسه، وإن اختلفت الصيغ، فإن الصحفي يقصد بذلك تثبيت الخبر في ذهن القارئ وتذكيره به، وقد يكون القصد الوصف إذا نسيه، وذلك من أجل أن يظهر عليه أثر فائدة الخبر، وبهذا الفعل يكون الصحفي قد أنجز قصدا مزدوجا: قصد تبليغ محتوى؛ وقصد تحقيق هذا القصد نتيجة لتعرف القارئ عليه؛ أي تحقيق قصدين:١

- **الأول: القصد الخبري:** أي ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمتلقيه على معرفة معلومة معينة.
- **الآخر: القصد الإخباري:** أي ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمتلقيه على معرفة مقصده من فعل الإخبار، زيادة على معرفة المحتوى الإخباري.

والقصد الأول هو الأساس، وهو يرتبط بالمعنى المباشر للخبر بوجه عام، أما القصد الآخر فهو زيادة على ما سبق، ففيه معان متضمنة فيها، تختلف باختلاف الخبر وبموضوعه، وهي عند سيرل "أفعال الإعلان"، بمعنى ما يقصده المتكلم من تفسير كلامه، وهو عند البلاغيين العرب ما يسمى التفصيل بعد الإجمال. وهي سمة تكاد تكون أساسية في الكلام بوجه عام، وفي الإعلام بوجه خاص.

- **ثانيا: تعريف سيرل للإخباريات:**

حسب تصنيف سيرل للإخباريات، فإن الغرض منها نقل وتصوير المتكلم لواقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال" قضية Proposition" محددة، يعبر بها عن هذه الواقعة؛ أي تعهد المتكلم بدرجات متنوعة، من خلال منطوقه بكون شيء ما حقيقة واقعة، بالإضافة إلى تعهده بصدق القضية المعبر عنها؛ أي أن الغرض الإنجازي العام هنا هو التقرير، واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف من الكلمات القول إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها؛ أي أن جميع أفعال هذا الصنف قابلة للتقييم عن طريق الحكم عليها بالصدق أو بالكذب[٢]. وهي تقابل الأسلوب الخبري في التصنيف العربي، ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الأحكام عند أوستين، التي يصدر بها المتكلم حكما. وهي في ذلك كله عند سيرل أفعال إثباتية، ولهذا سماها بعض الباحثين بالإثباتيات، على ذلك النحو المذكور، حين بيان خلاف الباحثين حول ترجمة المصطلح.

---

١ ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٣، ص٧٩.

٢ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، ص٢١٧.

وربما كان الإثبات يمثل مصطلحا عاما، خاصة أن الخبر يفيد خبرا جديدا للمتلقي، وهو ما يمثل معنى مباشرا أو أوليا، على ما عرضت له آنفا، غير أن هذا ليس على إطلاقه، فقد يكون الخبر نفيا، لكنه في الحالة هذه يمثل إثباتا كذلك؛ بمعنى أن الإخباريات تصف في كل الحالات، وهذا الوصف في الصحف قد يكون إيجابا أو سلبا، وفي كلتا الحالتين إثبات؛ لأن الإثبات في الأولى إثبات مباشر وواضح وظاهر، بينما في الحالة الأخرى (النفي بدرجاته)، وهو في هذه الحالة إثبات كذلك، إلا أنه إثبات النفي.

وفي هذه الحالة يمثل أو يقدم وصفا للأحداث الجارية على الساحة العمانية، وهو في الوقت ذاته وصف للعالم، فوصف العالم أي العالم المحيط، مثل العالم الذي يعيش فيه أو المحيط الاجتماعي أو المحيط الثقافي. على أية حال، فإن مصطلح "العالم" مصطلح حمال لوجوه كثيرة قبلها ولا يردها.

و" الفعل الكلامي الإثباتي هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر. فهي أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم، ومن أمثلتها الأحكام التقريرية والأوصاف الطبية والتصنيفات والتفسيرات. وتنطوي جميع الإثباتيات على اتجاه ملائمة من الكلمة إلى العالم، وشرط الصدق في الإثباتيات هو دائما الاعتقاد. فكل إثبات هو تعبير عن اعتقاد".١

وفيما يلي من هذا البحث أحاول بيان الإخباريات في الصحيفتين، وتحديدا في صفحة الثقافة والمنوعات، وأحاول تحديد الموضوعات والقضايا الخاصة بالإخباريات، وبيان المعاني المباشرة والمعاني غير المباشرة في الصحيفتين، وفيما يلي تفصيل لكل ما ورد أعلاه من خلال مدونة الدراسة. وهو ما سأعرض له في المبحث القادم.

- **ثالثا: تعريف الإخباريات في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن ٢٠١٨:**

طبيعة المدونة التي نتعامل معها من المنطقي أن تستحوذ فيها الإخباريات على النصيب الأكبر من بين بقية الأفعال الكلامية الأخرى؛ لأن الصحف تقدم محتوى إخباريا في الأصل بشكل عام، وبشكل خاص في صفحة الثقافة والمنوعات، إذ هي تشير إلى النصوص الخبرية التي تقدم تقارير أو أخبارا عن الأنشطة الثقافية والفنية والاجتماعية، التي تحدث محليا أو دوليا، بهدف نقل الوقائع والأحداث بأسلوب إخباري، يخاطب القارئ

١ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم- ناشرون- منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ٢١٧- ٢١٨، ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة "دراسة دلالية ومعجم سياقي"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص٦١، محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،٢٠٠٢م، ص٤٩،٧٩، صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص٢٣٣.

بوضوح، مع تسليط الضوء على أبرز الإنجازات والشخصيات والفعاليات والمعارض الثقافية في مختلف المجالات.

وقد جاءت الإخباريات في كلتا الصحيفتين متقاربة إلى حد كبير، وإن كانت صحيفة عمان لها الغلبة، وهذا نعزوه إلى الكم؛ إذ إن صحيفة عمان أكبر من صحيفة الوطن؛ من حيث عدد الصفحات والأخبار. وبحسب ما تبين من الدراسة؛ فقد وجدت الباحثة أن الإخباريات عكست شتى المواضيع الثقافية المختلفة التي تجلت بكثرة في الأحداث الثقافية المحلية والدولية، ثم تلتها الثقافية المحلية منها؛ وهي مقسمة بين الثقافة الأدبية والمسرح والشعر والسينما، ويلاحظ أن الثقافة الأدبية منها، قد أخذت حظا موفورا، سواء على المستوى المحلي أم الدولي.

وقد تلخصت القوة الإنجازية لهذه الإخباريات بين الإخبار المباشر وغير المباشر، ومما لا شك فيه أن الإخبار المباشر هو الأصل، الذي يتناسب مع مادة الدراسة ومدونتها، بينما الإخبار غير المباشر جاء مختلفا، وهو ما أشرت إليه على أنه المعاني المتضمنة في القول، وهذه تخص طائفة منمازة عن الطائفة الأولى، على النحو المشار إليه سابقا، أما عن الإخبار المباشر، فعلى مستوى صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفة "عمان"، فقد تبين من مادة الدراسة؛ أن الإخباريات عكست شتى المواضيع الثقافية، التي تجلت مناصفة بين الأحداث الثقافية المحلية والدولية منها، مقسمة بين الثقافة الأدبية والمسرح والشعر والسينما، وقد تلخصت القوة الإنجازية لهذه الإخباريات في الإبلاغ في نقل الخبر، والتقرير بالمنجز الثقافي والتفسير/ الوصف، والترويج والتحفيز والإشادة والتقدير والتأكيد والتثبيت والتنبيه والتحذير والاحتفاء والتكريم والتشويق وجذب / لفت الانتباه، و التوقع والاستشراف و الإقناع والتأثير والتشجيع والدعم و الشويق والإثارة ...إلخ.

المبحث الثاني: المعاني الإنجازية المتضمنة في الإخباريات في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن دراسة تداولية

- **أولا: المعاني الإنجازية المتضمنة في الإخباريات المباشرة:**

المعاني الإنجازية المباشرة للفعل الكلامي الإخباري، تتعلق بما يحقق هذا النوع من الأفعال الكلامية عند استخدامه في الخطاب. يعرف الفعل الإخباري بأنه: فعل لغوي يستخدم لتقديم معلومة أو التعبير عن حقيقة أو وصف واقع[1]، ضمن نظرية الأفعال الكلامية

١ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، ص٢١٧.

لجون سيرل. الأفعال الإخبارية تنتمي إلى التصنيف الذي يطلق عليه الأفعال التقريرية Representatives.

الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم؛ أي أن ما يقال مطابق لما يعنى، وأغلب المعاني تكون صريحة، والتي هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها١.

وفي دراستي حول الأفعال الكلامية في كل من صفحتي الثقافة والمنوعات من صحيفتي الوطن وعمان لسنة ٢٠١٨ جاءت أغلب المعاني المتضمنة في الإخباريات المباشرة صريحة، وهذا بحكم أن مادة الدراسة صحف، حيث مهمتها الأساسية إيصال الأخبار للمتلقي بطريقة مباشرة، مع تعدد الموضوعات، سواء كانت الثقافة المحلية أم الدولية الأدبية: الشعر، المسرح، الرواية وما يتعلق بها محليا أم دوليا، فضلا عن موضوعات أخرى متنوعة، وهذا التنوع وهذا الزخم يعدد القضايا المطروحة وينوعها، ويترتب عليه تنوع المعاني الإنجازية لهذه الموضوعات، سواء أكانت معاني مباشرة أم معاني إنجازية متضمنة في القول، معاني غير مباشرة.

أما عن عدد الإخباريات المباشرة وغير المباشرة، فقد جاءت في صحيفة الوطن أقل مما وردت الإخباريات في صحيفة عمان؛ التي وردت فيها أخبار متعددة، حيث كانت أخبارها الثقافية المحلية والدولية متنوعة، فضلا عن أن عدد صفحاتها أكثر في الكم من صحيفة الوطن.

ولما كانت عناوين المقالات كثيرة، ولن أستطيع ذكر كل الموضوعات، فقد حاولت أن أختار لكل معنى متضمن في القول عددا من العناوين المختلفة من الصحيفتين، على جهة الإجمال، إذ لا يمكن ذكر كل التفاصيل الموجودة في المقالات؛ لأن هذا معناه إعادة كل المقالات مرة أخرى، وهذا ليس مطلوبا ولا مرادا في هذه الدراسة. ولذا حاولت أن أجمع القضايا التي ترتبط بمعاني إنجازية في صعيد واحد، وأشير على سنة الاختصار إلى بعضها الذي يغني عن جلها، بحيث تعطي التصور العام للمعاني الإنجازية في الصحيفتين، وتحديدا في مادة الدراسة.

وأعيد هنا ما أوردته فيما ورد سابقا، من المعاني المتضمنة في القول، التي تبدت لي من خلال مطالعة مادة الدراسة في الصحيفتين، وقد جاءت كما يلي:

١ ينظر: أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، الدار البيضاء للطباعة والنشر، د. ط، ١٩٨٦م، ص٩٤.

وقد تلخصت القوة الإنجازية لهذه الإخباريات في الإبلاغ في نقل الخبر، والتقرير بالمنجز الثقافي والتفسير/ الوصف، والترويج والتحفيز والإشادة والتقدير والتأكيد والتثبيت والتنبيه والتحذير والاحتفاء والتكريم والتشويق وجذب / لفت الانتباه، و التوقع والاستشراف والإقناع والتأثير والتشجيع والدعم و التشويق والإثارة ...إلخ. وسوف أعالج كل معنى متضمن بالإشارة إلى عدد من العناوين التي تمثل معنى إنجازيا في صعيد واحد، بحيث تعطي انطباعا عنها وتصورا عاما، وأبدأ الآن في صياغة التحليل فيما يستقبل من تفصيل.

- **الإبلاغ أو نقل الخبر: ويتضمن كذلك معاني التقدير والاحترام وتشجيع النشئ.**

الإبلاغ في اللغة مأخوذ من الجذر اللغوي ب ل غ " بلغ: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا... وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته... والإبلاغ: الإيصال، وكذلك التبليغ، والاسم منه البلاغ، وبلغت الرسالة"١.

فالإبلاغ والنقل يعكسان وظيفتين جوهريتين أساسيتين تتداخلان في الخطاب اليومي والأدبي. بينما يسعى الإبلاغ إلى إيصال الحقائق، يهدف النقل إلى حفظ واستمرارية المعلومة، مع إمكانية التأثير أو التفسير، وفي هذا المنجز الإخباري، الذي يقدم الخبر فيه مضمونا إبلاغيا مهمته نقل الخبر إلى المتلقين وإعلامهم به، وفيه يتطابق العنوان مع مضمون الخبر، لكن ينبغي أن نلاحظ أن هذا ليس على إطلاقه، على ما أوردته في سياق سابق. ويسمى هذا بالمعنى المباشر، ولذا يمكن القول إن المعنى المباشر في الخطاب الصحفي يعد الوظيفة الأولية والأساسية في الوقت ذاته. ولهذا أثبت بعض العناوين، بحيث تغني عن ذكر بعضها الآخر، وفي الوقت ذاته تعطي ملمحا عاما عن الوظيفة الأساسية للإخبار وهو الوصف ونقل المعلومة أو إيصالها، وهذه كلها معان أولية، لأن لهذه العناوين وظائف أخرى تحتاج درجة من الدربة والخبرة والثقافة في استنتاج المعاني المتضمنة، ولهذا قلت في سياق آخر من هذا البحث إن المعاني المتضمنة في القول لا يلتفت إليها إلا طائفة محددة من جمهور القراء، كما يفيد أيضا معاني إنجازية أخرى للإخباريات سوى النقل والتبليغ، ولكن يكون المنجز الأساسي فيه هو النقل.

وبناء على ما سبق ذكره، فإن وظيفة النقل والإبلاغ من الوظائف الأساسية والمباشرة في الوقت ذاته، إذ تشترك فيه الصحيفتان في مادة الدراسة، مع وجود تباين

١ ابن منظور : لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ٨/ ٤١٩.

بينهما في حجم الأخبار الواردة فيهما، لكن ما أعنيه أن هذه الوظيفة يشتركان فيها، مع بقية الأخبار، سواء في الكتابة الصحفية أو في الكتابة العادية.

ولقد ورد هذا المعنى هو ذاته في الصحيفتين؛ وإن كان في صفحة الثقافة والمنوعات في صحيفة عمان بنسبة أكبر من صفحة الثقافة والمنوعات في صحيفة الوطن، حتى إن هناك بعض الأخبار الثقافية والمنوعات، قد تكررت في الصحيفتين، غير أن ذكرها في صحيفة عمان كان أسبق زمانا، ومن الإخباريات المتضمنة منجز الإبلاغ والنقل في صحيفة عمان خبر بعنوان: "بعد حياة قضاها في رياض الشعر والأدب وخدمة الوطن وفاة الشاعر الأديب سليمان بن خلف الخروصي عن ٨٥ عاما" :١

"بعد حياة قضاها بين الشعر والأدب، وخدمة الوطن في مهام وظيفية متعددة، تاركا للساحة الثقافية العمانية ديوانا شعريا يحمل عنوان قلائد الدهر، وكتابا في الأنساب والتاريخ وسير الشخصيات العمانية، بعنوان ملامح من التاريخ العماني ... جدير بالذكر أن الشيخ الأديب سليمان بن خلف الخروصي رحمه الله كان من كتاب جريدة عمان، حيث نشر الحلقات المعنونة بملامح من التاريخ العماني في صفحات الجريدة، حيث صدرت بعد ذلك في كتاب بنفس العنوان، وأسهم في إثراء الجريدة بنشره إبداعاته الشعرية، وأجرت له الجريدة العديد من الحوارات الصحفية٢"

ينقل النص معلومات دقيقة عن الأعمال الأدبية التي تركها الراحل، مثل ديوانه الشعري "قلائد الدهر" وكتابه "ملامح من التاريخ العماني"، كما يبرز النص إنجازات الشيخ الأديب سليمان بن خلف الخروصي في الشعر والأدب وخدمة الوطن، وهذا معنى مباشر ظاهر، يتلقاه ويتفحصه أي قارئ، أما المعنى الإنجازي المتضمن في الخبر، فهو في العنوان، إذ يعطي معنى إنجازيا في الوفاء والتكريم، لما بذله الشيخ الخروصي في إثراء الجريدة، من ناحية، وفي خدمة الوطن في تقديمه أعمال ثقافية، أشارت إليه الصحيفة في ثنايا المقال.

وبناء على هذا، فإن العنوان والمقال في الصحافة يعطيان ملمحا مهما، إذ العنوان يمتاز بالتركيز والتكثيف الدلالي، كما يقول النقاد، كما أنه يحمل من التشبيهات والمجازات والاستعارات ما ليس موجودا في المقال. وجدير بالذكر أن المقال العلاقة بين العنوان؛ أعني عنوان المقال وبين المقال نفسه علاقة ليست مطردة، ففي بعض الحالات تكون العلاقة بينهما علاقة تكامل، وفي بعض الحالات الأخرى تكون العلاقة علاقة تقابل

١ صحيفة عمان، الجمعة ٢٤ من ربيع الآخر ١٤٣٩هـ- ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٧٣.

٢ صحيفة عمان، الجمعة ٢٤ من ربيع الآخر ١٤٣٩هـ- ١٢ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٧٣.

وتضاد، أو ما يمكن تسميته بالعلاقة الشاذة، خاصة إذا أراد الكاتب وضع عنوان لافت للانتباه؛ أي أن عكس مضمون المقال، وأحسب أن هذا يمثل سمة جوهرية في المقالات الصحفية، ولحسن الطالع، تقع جل العناوين هنا في إطار النوع الأول، لكن ليس هذا على إطلاقة، ويحتاج النوع الثاني إلى دربة وخبرة من الكاتب، وتمرس في الكتابة الصحفية. ولا أحسب هذا موجودا في صفحتي الثقافة والمنوعات في الصحيفتين مادة الدراسة.

وهناك معنى إنجازي آخر متضمن في النص؛ هو التوثيق والتقدير، فالنص يوثق إسهاماته الأدبية والثقافية ويقدمها كإرث يستحق الاحتفاء به والتقدير في الوقت ذاته، وهو التقدير والاعتراف بجهود شخصية بارزة ساهمت في تعزيز الهوية العمانية من خلال الكتابة والتوثيق في المجال الأدبي والثقافي، وبناء عليه، فإن الوصف المذكور الغرض منه التقدير والاحترام، كما أن العنوان يدل على هذا بشكل ضمني؛ إذ اهتمام الصحيفة بنشر خبر وفاة، هو في حد ذاته اهتمام وتقدير من الصحيفة بجهوده الأدبية.

وقد ورد الخبر ذاته في صحيفة الوطن بعنوان: "بعد حياة حافلة بالعطاء ومسيرة زاخرة بالمؤلفات الشاعر والمؤرخ سليمان بن خلف الخروصي في ذمة الله"[1] كذلك في صحيفة الوطن نجد الإخبار بوفاة الكاتبة أورسولا لي جوين، "توفيت كاتبة روايات الخيال العلمي الأمريكية، أورسولا لي جوين، عن عمر ناهز ٨٨ عاما[2]".

فنجد في صحيفة عمان والوطن الاهتمام بالشخصيات العمانية الأدبية والعالمية، وهو منجز الاهتمام والتبجيل والاحترام والتقدير، كما حدث في المقالتين السابقتين الذين خصصتهما الصحيفتان "عمان والوطن" في وفاة كل من "الخروصي" و"أرسولا"؛ إذ يمثل اهتمام الصحيفتين بالشخصيات الأدبية على الساحة العمانية، فحين خصصت مساحة من بعض صفحاتها، فهذا فيه اهتمام وتقدير وتكريم أيضا لمثل هذه الشخصيات.

وفي هذا دعما للثقافة والأدب المحلي والدولي، وترغيبا للأدباء الشباب في حذو مثل هذا النهج الذي يعزز الإنتاج الأدبي المستمر. وهو تقدير ليس من الصحيفة فقط؛ إذ هو تقدير من المجتمع بشكل عام، فضلًا عن أن هؤلاء الكتاب يعدون نماذج يحتذي بها المجتمع، ومن ثم فهي ترسخ الاهتمام بالثقافة العمانية والتاريخ العماني والثقافي بشكل عام، وكذلك الاهتمام بالإنجازات الثقافية، والاقتناع بها ، فإرثهم ليس مجرد ذكرى، بل قاعدة قوية لاستمرار الإبداع وتوسيع الثقافة محليًا وعالميًا، وهكذا كل المعاني الإنجازية

١صحيفة الوطن، الجمعة ٢٤ من ربيع الثاني ١٤٣٩هـ– الموافق ١٢ من يناير ٢٠١٨م، العدد: ١٢٥٦٥.

٢ صحيفة الوطن، توفيت كاتبة روايات الخيال العلمي الأمريكية، أورسولا لي جوين، عن عمر ناهز ٨٨ عاما، الجمعة ٨ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ٢٦ من يناير ٢٠١٨م، العدد: ١٢٥٧٩، وينظر: صحيفة الوطن الشيخ الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي في ذمة الله، الجمعة غرة جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ١٩ يناير ٢٠١٨، العدد: ١٢٥٧٢.

الأخرى، مثلما الحال في ذكر خبر وفاة الدكتور إبراهيم الكندي١، ورحيل الشاعر الجزائري عثمان لوصيف٢، ورحيل الكاتب المصري صبري موسى٣، ورحيل الكاتب المصري إبراهيم سعدة٤، ووفاة الفنان الأمريكي هيلتون٥، وتأبين فضيلة البخ القاضي والعالم جابر المسكري بإبراء.٦

وفي المقالات التي ذكرتها أعلاه، يؤكد هذا الملحظ، الذي ذكرته أعلاه، من الاهتمام وترغيب النشئ في أن تكون مثل هذه الحالات نموذجا يحتذي، وهذا دعما لمثل هذه الأعمال من ناحية، كما أن هذه المعاني متضمنة في مثل هذه الحالات وغيرها التي وردت في الصحيفتين، وهو معنى غير مباشر / متضمن في القول، فضلا عن المعنى المباشر وهو نقل الخبر والإبلاغ عنه؛ لأنه يتطابق مع مضمون الخبر، وكما قلت، فهذا المعنى المباشر تشتهر في الصحيفان من ناحية، فضلا عن أنه يمثل سمة جوهرية في الخطاب الصحفي، على جهة العموم، وفي الكلام بوجه عام.

- **التقرير والاهتمام بالمنجز الثقافي:**

وردت مادة قرر، يقرر، تقريرا، فهو مقرر، والمفعول مقرر، وهو بيان تشرح فيه مسألة، أو قضية أو تفاصيل حادث أو نتائج دراسة "تقرير الطبيب الشرعي ــ تقرير عن الزراعة في البلاد"٧. فالتقرير هو في بعض حالاته هو الإخبار على ما ذكره بعض الباحثين، وليس على أنه التقرير المصطلح البلاغي المعروف، خاصة أنه في تعريفه الاصطلاحي ما يشير إلى هذا، على ما سنذكره لاحقا، وقد أورد أوستين وسيرل، أن التقريرات تقع ضمن الإخباريات، وعلى هذا فالتقريرات هي الإخباريات في خلاصة القول.

أما اصطلاحا فيعرَّف بأنه : تقديم معلومات مفيدة وجديدة عن واقعة أو حدث أو موضوع معين يهم أكبر عدد من القرّاء بطريقة سليمة وأسلوب واضح يفهمه جميع القرّاء"٨. ويمكن أن نعرّفه بأنه مادة صحفية تقدم وصفا تفصيليا لحدث ما، يعتمد على جمع المعلومات من مصادر مختلفة تعطي القارئ فهما أوسع للموضوع.

---

١ صحيفة عمان، الجمعة: غرة جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– الموافق ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٠.

٢ صحيفة عمان، الصفحة ١٨، تاريخ: ٢٩ يونيو ٢٠١٨م.

٣ صحيفة الوطن، الجمعة غرة جمادى الأول، ١٤٣٩هـ– الموافق ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد: ١٢٥٧٨.

٤ صحيفة الوطن، ٦ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ– الموافق ١٤ ديسمبر، العدد: ١٢٨٩٩.

٥ صحيفة عمان، ١٥ جمادى الأولى، ١٤٣٩هـ– الموافق ٢ فبراير ٢٠١٨م، العد: ١٣٣٩٤.

٦ صحيفة عمان، ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ– الموافق ٢٣ فبراير ٢٠١٨م، العدد: ١٣٤١٥.

٧ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ٣/ ١٧٩٥

٨ د.إسماعيل إبراهيم ، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع ــ مصر، ط١، ١٩٩٨م، ص١٣.

وإذا نظرنا إلى هذا التعريف، فكأننا نقدم تعريفا للإخباريات، كما في نظرية الأفعال الكلامية، حسب تصور جون أوستين وسيرل معا، أو إذا أردنا دقة فإنه يقدم جانبا من جوانب تعريف الخبر أو الإخبار، وعلى هذا فالمصطلحان يؤديان الغرض ذاته، بمعنى أنهما يومان مقام بعضهما لبعض.

وفيه يقصد المتكلم بكلامه إعلام المخاطب بمضمون نصه، وقد ورد بكثرة على مستوى الصحيفتين، مثلما ورد في خبر "نظمت كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بولاية منح بمحافظة الداخلية أمس محاضرة ثقافية بعنوان /عمان عبر الزمان /قدمها سعيد بن مانع الغافري عضو الهيئة التدريسية بالكلية١.

يتحدث المقال عن تنظيم كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها محاضرة ثقافية بعنوان "عمان عبر الزمان"، يمكن تحديد المعنى الإنجازي الإخباري المتضمن في الإعلام بحدث ثقافي تعليمي. فالنص يبلغ القارئ تنظيم محاضرة ذات طابع ثقافي وتعليمي، ونقل معلومات جديدة حول الأنشطة التعليمية والثقافية التي تقدمها الكلية، التي تمثل ركيزة وصرحا ثقافيا وتعليميا في المجتمع. وإبراز أهمية النشاط التعليمي والثقافي وتسليط الضوء عليه "عمان عبر الزمان"، يشير إلى اهتمام الكلية بتعريف الناطقين بغير العربية بالتاريخ والثقافة العمانية؛ حيث الإشادة بالدور الثقافي الذي تلعبه المؤسسات الأكاديمية في تعزيز التفاهم الحضاري، وكذلك يتضمن النص تعزيز دور المحاضر والمؤسسة؛ من خلال ذكر اسم المحاضر سعيد بن مانع الغافري، الذي يبرز جهوده ومساهمته الأكاديمية، الاعتراف بالمساهمات الفردية والجماعية في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة العمانية٢.

ويتضمن هذا النوع من الأفعال الكلامية مضمون الاهتمام والتقدير والاحتفاء... وغير ذلك.

وفي صحيفة الوطن: جاء مضمون التقرير بالفعل الكلامي الإخباري قريبا من استحواذ الصحيفة، ولكن في صفحة الثقافة والمنوعات بصحيفة عمان كانت الإخباريات التقريرية أكثر قليلا من حيث الموضوعات، وربما يعود ذلك إلى زيادة عدد الصفحات عنها في صحيفة الوطن.

---

١ صحيفة عمان، الجمعة: غرة جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– الموافق ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٠.

٢ وللاستزادة ينظر: صحيفة عمان، ارتفاع إيرادات شباك التذاكر الصينية العام الفائت، الجمعة ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ– الموافق ٥ من يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٦٦، صحيفة عمان النادي الثقافي بالتعاون مع بلدية مسقط ينظمان ملتقى الممثل الواحد «المونودراما»، الجمعة غرة جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– الموافق ١٩ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٠، وينظر: صحيفة عمان مشاركة السلطنة في مهرجان الموروث الشعبي بدولة الكويت، تاريخ: ٨ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ٢٦ يناير ٢٠١٨م، ١٣٣٨٧.، وينظر: صحيفة عمان، مسرح الطموح تكرم عددا من المتميزين في السلطنة، تاريخ: الجمعة ١٥ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ٢ من فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٩٤. وينظر: صحيفة عمان، أمسية شعرية في مخيم النحاتين بصحار، الجمعة ١٥ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ٢ من فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٩٤.

ومن ذلك المقال الذي ورد بعنوان: وكالة الأنباء العمانية تصدر كتاب «سلطنة عمان مراكز متقدمة في المؤشرات العربية والدولية. صدر عن وكالة الأنباء العمانية مؤخرا كتاب سلطنة عمان مراكز متقدمة في المؤشرات العربية والدولية: تصنيفات ووجهات نظر مؤسسات عالمية، يتضمن تقارير قدمتها مؤسسات ومنظمات دولية متخصصة حول المنجز الذي حققته السلطنة على صعيد العديد من الجوانب التنموية. ويحوي الكتاب الذي جاء في ٦٤ صفحة من القطع المتوسط رؤية العديد من المؤسسات والمراكز والمنظمات والهيئات المتخصصة الأوروبية والأمريكية والآسيوية١.

يتضمن العنوان والمقال وما على شاكلته، مما سيرد أدناه من عناوين تمثل مقالات تقع هذا الموقع وتدل على السمة المميزة لهذه النوعية من المعاني المباشرة وغير المباشرة، فإذا أخذنا هذا العنوان ونظرنا فيه من حيث المعاني، فسنجد معنى مباشرا أوليا، وهو الإبلاغ، وكما قلت هذه معان عامة، أو تمثل سمة عامة، أما المعنى المتضمن في القول، فهو الحديث عن معنيين متضمنيين في القول، وهما

_ الإشارة إلى صرح علمي تعليمي في السلطنة.

_ النشاط الثقافي لهذا المعهد العلمي، الذي يمثل فخر السلطنة.

وهذان المعنيان وغيرهما متضمنان في العنوان، وكما قلت لا يتدبره إلا طائفة معينة من طبقات القراء؛ لأن القراء طبقات من حيث الثقافة، ليسوا سواء من حيث الولج إلى المعاني الإضافية.

وكما ورد في المعجم هو إبلاغ عن الإصدار بوصف الفعل الكلامي الأساسي، وهو إعلام الجمهور بصدور الكتاب عن وكالة الأنباء العمانية، مما يحقق الغرض الإعلامي المباشر، وهو الإعلان والترويج للكتاب، كما يتضمن معنى إنجازيا آخر للفعل الإخباري مثل الإشادة بالإنجاز، فضلا عما ذكرته أعلاه، وذلك من خلال ذكر "مراكز متقدمة في المؤشرات العربية والدولية" يعكس غرضا إنجازيا للفعل الكلامي، وهو الإشادة التي تبرز تقدم السلطنة وإنجازاتها على المستويين الإقليمي والدولي، وتعزيز الهوية الوطنية.

فالخبر يعزز شعور الفخر بالإنجازات الوطنية ويبرز دور السلطنة في المجالات التنموية، مما يدعم تعزيز الهوية الوطنية لدى القراء، إلى جانب التوثيق والتقييم من خلال

١صحيفة الوطن، الجمعة ٢٩ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ١٦ من فبراير ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٠٠، وينظر صحيفة الوطن: السلطنة تشارك في فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب في دورته ال٢٤ بالدار البيضاء، الجمعة ٢٢ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ– ٩ من فبراير ٢٠١٨، العدد ١٢٥٩٣.

الإشارة إلى أن الكتاب يتضمن تقارير صادرة عن مؤسسات ومنظمات دولية يمثل فعلا توثيقيا يهدف إلى تثبيت هذه الإنجازات بناء على تقييمات موضوعية.

وفيما يلي أذكر بعض العناوين في كلتا الصحيفتين، بحيث تعطي ملمحا عاما وسمة جوهرية في الكتابة الصحفية للإخباريات، وهانا ذا أذكر بعضها ليغني عن كلها، كما في العناوين الآتية، وفيما يلي ذكرها.

شكري المبخوت من الفائزين بجائزة الملك فيصل١، توصيات مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة في الخليج بدعم مبادرات استثمار البيانات الضخمة٢، وفوز آمنة الربيع بجائزة شخصية العام المسرحية٣، والسلطنة تختتم مشاركتها في مهرجان الموروث الشعبي بالكويت٤، افتتاح مركز عمان للغة والثقافة العربية في بيلاروسيا٥، واختتام فاعليات ملتقى الممثل المونودراما بالنادي الثقافي٦، مشاركة جمعية الطلاب العمانيين في المهرجان الثقافي الدولي بجامعة سوانزي البريطانية.٧

- **التفسير والوصف للحالة الثقافية والإبداعية في العالم العربي:**

وردت في مادة"و ص ف"، وصف يصف، صف، وصفا وصفة، فهو واصف، والمفعول موصوف.٨

إن تعريف الوصف لغة في المعجم الوسيط : هو من وصف الشي وصفا، وصفة: نعته بما فيه ٩. كما عرفه قدامه بن جعفر: بأنه ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات١٠.

يلاحظ أن التعريف اللغوي / المعجمي يرتكز على جانب من جوانب تعريف الخبر أو الإخباريات عند جون أوستين وسيرل؛ فقد أوردت أنه يقدم وصفا أو تقريرا، أو عرضا لموضوع ما أو قضية. وما يلاحظ على المعاني المتضمنة في القول المشار إليها سابقا، أن هنالك قاسما مشتركا بينها، وهو تقديم الخبر أو الوصف، وهو معنى عام أو مباشر، غير أن هذه العناوين لهذه المقالات تقدم معاني إضافية، تكمن خلف المعاني الظاهرة، ومضامينها.

---

١ صحيفة عمان، صفحة المنوعات، ٢ الجمعة ٢٤ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠١٨م ، العدد ١٣٣٧٣.

٢ صحيفة عمان، صفحة الثقافة، الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ الموافق ٩ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٢٩.

٣ صحيفة عمان، صفحة الثقافة، الجمعة ١٢ رجب ١٤٣٩هـ الموافق ٣٠ مارس ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٥٠.

٤ صحيفة الوطن، الجمعة ٨ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٢٥٧٩.

٥ صحيفة عمان، الجمعة ٤ شعبان ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٧١.

٦ صحيفة الوطن، الجمعة ٨ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠١٨م، العدد: ١٢٥٧٩.

٧ صحيفة الوطن، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ– الموافق ٩ مارس ٢٠١٨، العدد: ١٢٦٢١.

٨ ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ج٣، ص٢٤٤٧.

٩ ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة وصف، دار الفكر، سوريا، ط ٣، ١٩٩٨م.

١٠ ينظر: أبو الفرج قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، ص١٣٠.

وجدير بالذكر أن المعاني المتضمنة في القول أعمق نظرا وبعدا منا لا من المعاني المباشرة. وقد قلت في سياق سابق، إن الكتابة الصحفية والإعلامية، غرضها مباشر، لكن ليس هذا على إطلاقة، فإذا كانت الصحف تشتمل على صفحات متنوعة من الأخبار؛ منها السياسية والإخبارية والفنية والثقافية والإعلانات المختلفة، لا يمكن أن تكون الإخبار أو المقالات السياسية وعناوينها تحديدا، إذ تخفي خلفها معاني كثيرة أكثر من أن تحصى، وتختلف باختلاف القراء، ومستوى التفسير فيها يختلف باختلاف القراء وطبقاتهم الثقافية والاجتماعية.

أما اصطلاحا فهو فن من فنون الاتصال اللغوي الذي يستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو التعبير عن المواقف والانفعالات الداخلية والمشاعر، ويمكن اعتباره رسما دقيقا لصور الأشياء باستخدام الكلمات؛ لإيصالها للقارئ بصورة تجعله يتخيل أنه يرى الموصوف رأي العين، وليس مجرد كلام. ولكن الوصف هنا يراد به تقديم الشرح والتفسير والتفصيل للخبر، الذي يكون عنوانه مبهما بعض الشيء، ونجد معاني إنجازية أخرى للخبر متضمنة في التفسير والوصف، مثل: التأكيد والتثبيت والكشف عن المبهم... وغير ذلك، وقد جاء الإخبار الوصفي والتفسيري بنسبة أكبر في صحيفة عمان عن صحيفة الوطن، ومن نماذج ذلك في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفة عمان في خبر يحمل عنوان نهج الدباغين بتونس ... مكتبات الرصيف تتحدى الزمن١.

ما أريد قوله، إن المعاني المباشرة ظاهرة، ولا تحتاج إلى تفسير أو تأويل من القراء بكل طبقاتهم، خلافا للمعاني الإنجازية المتضمنة في القول، وبما أنها متضمنة في القول، ومن ثم فهي ليست ظاهرة، وعلى هذا تتعدد وجهات النظر وآليات التحليل، الذي يؤدي إلى تباين مستويات التحليل.

جاء في تفسير العنوان ما يلي: "بين آلاف الكتب المتراصة على درج شقة قديمة في «نهج الدباغين» بالعاصمة التونسية، وبين رفوف تنوء تحت ثقل مجلدات يفوح منها عبق الزمن، يقف خالد شتيبة في حالة هيام أزلية مع مكتبته. ففي هذا المكان، تتوقف عقارب الساعة عند عشق عابر للزمن، متحديا انسيابه السريع والغزو الإلكتروني الذي حول اهتمام الناس إلى وجهة مختلفة وبعيدة عن النسخ الورقية للكتب والمجلات٢.

١ صحيفة عمان، الجمعة ٨ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٧، وينظر: الأطفال يرحلون مع أليس إلى بلاد العجائب ويتعلمون لغة الجسد ويدرسون الرياضيات بطرق مبتكرة، الجمعة ٤ شعبان ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٣٤٧١، وينظر: في وداع بيت بنته جدتي، الجمعة ١٨ من شعبان ١٤٣٩هـ- ٤ من مايو ٢٠١٨م، العدد: ١٣٤٨٥.

٢صحيفة عمان، الجمعة ٨ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠١٨م، العدد ١٣٣٨٧.

الخبر يفسر تحدي المكتبات المستمر للزمن في سبيل الحفاظ على الثقافة الأدبية من خلال تفسير العلاقة بين الإنسان والثقافة الورقية كمقاومة رمزية للتغيرات الرقمية، مع توجيه رسالة تبرز أهمية قيمة المحافظة على التراث والهوية الثقافية في عالم متغير.

وفي صحيفة الوطن نجد المضمون التفسيري للفعل الإخباري في العديد من الأخبار، وإن كانت أقل قليلا عن صحيفة عمان، من حيث الكم وكذلك من حيث الموضوعات، ذكرته في مواضع متفرقة من هذا الفصل، ومن ذلك:

الناقد المصري ممدوح فراج النابي يعاين جماليات النص الروائي، ثم يفسر هذا العنوان الأقل وضوحا: "في كتابه الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بعنوان: جماليات النص.. دراسات في الرواية، يرى الناقد المصري ممدوح فراج النابي، أن الرواية هي الفن الوحيد، الذي يمكنه تجسيد التطورات المتلاحقة والمتسارعة في المجتمعات المختلفة، مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى. ويؤكد أن الرواية هي الفن السردي الوحيد القادر على ملاحقة التغيرات الاجتماعية والسياسية والتاريخية التي تحدث من حولنا، ولهذا أصبحت من الأنواع الأدبية الأساسية، القادرة على استيعاب مثل هذه التغيرات ورصدها في آن[1].

إن العنوان يكاد يكون مبهما لاسيما عند غير المتخصصين، ولكن مضمون الخبر يقدم معنى ضمنيا إنجازيا للخبر؛ وهو التفسير حيث يقدم أيضا تفصيلا للعنوان، الذي ربما يحمل معنى مباشرا، وهو ظاهر وواضح، لكن تفاصيل المقال تؤدي معنى إضافيا، كما يلي:

- الأول: تسليط الضوء على الكتابات النقدية في العالم العربي، وتحديدا مصر، لما لها من ثقل ثقافي وعلمي.
- أن هذا المعنى المباشر للخبر في العنوان، يحمل المثقفين العمانيين على الإفادة بالتجربة المصرية، مما يعكس التأثير الثقافي والنقدي على الحالة النقدية للرواية العمانية، ويثريها من ناحية، ويطور آلياتها من ناحية أخرى.

حين يوضح وجهة نظر الناقد ممدوح فراج النابي حول تفوق الرواية على الفنون الأدبية الأخرى في قدرتها على تجسيد التحولات الاجتماعية والسياسية والتاريخية، مما يبرز الرواية كأداة فنية فعالة لمواكبة الواقع المتغير.

١ صحيفة الوطن، الجمعة ٢٢ من شوال ١٤٣٩هـ الموافق ٦ من يوليو ٢٠١٨م، العدد ١٢٧٣٩.

وهناك نماذج أخرى لمنجز التفسير والوصف في الإخباريات في الصحيفتين، مثل خبر باحث عماني يدرس الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية١، والتشكيلي الجزائري مصطفى غجاتي... الإبداع أساس تطور المجتمع٢، قراءة نقدية تكشف مقاصد العلم والاجتهاد في كتاب "أقانيم اللا معقول" للكاتب أحمد النوفلي٣، كتاب يرصد اتجاهات النقد في الصحافة الأدبية المصرية.٤

إن مثل هذه الأفعال الإخبارية للأفعال في مدونة الدراسة، تعكس حالة التداخل والاندماج للعملية الإبداعية في العالم العربي، كما في الحالة النقدية، ومثل الكتابات الثقافية المختلفة، مما يعكس عملية التأثير والتأثر بين المجتمعات العربية على اختلاف أقطارها، وهذا معنى ضمني، غير ظاهر، كما أن الغرض من الكتابة عن الأعمال الإبداعية في العالم العربي، كما في حالة التشكيلي الجزائري مصطفى غجاتي، والقراءة النقدية، وكذلك طالب العلم العماني الذي قدم دراسة لغوية عن القراءات القرآنية.

هذا التنوع في الإخبار الثقافية والعلمية الإبداعية، يعطي معنى إنجازيا، وهو:

- التركيز على الحالة الفنية والثقافية ليس في عمان فحسب، بل في الوطن العربي.
- أن المعنى الضمني لهذه الكتابات النقدية والإبداعية، فيها تحفيز لشباب الكتاب والباحثين العمانيين.
- كما أن فيها محاولة للإفادة من مثل هذه الأعمال الإبداعية المختلفة.

وسأكتفي بمثل ما تبدى لي من معان إضافية، خاصة أن الوقوف على المعاني النهائية والأخيرة فيها أمر صعب المنال، وكما قلت، فهي تختلف من قارئ إلى آخر تبعا لاختلاف الثقافة والقدرة على التحليل وسبر أغوار المعنى، إذ المعاني طبقات بعضها فوق بعض، وإن بدا فيها المعنى المباشر ظاهرا ساطعا.

- **جذب الانتباه:**

وهو في اللغة "تركيز الذهن وحصره في اهتمام واحد، أو في مجال من المجالات، بحيث يؤدي إلى وضوحه ... جذب انتباهه: أثاره واسترعاه، لفت الانتباه: جذب النظر واستماله٥.

١ صحيفة الوطن، الجمعة ٨ جمادى الأولى ١٤٣٩ه الموافق ٢٦ يناير ٢٠١٨، العدد ١٢٥٧٩.
٢ صحيفة الوطن،٢٨ جمادى الآخرة١٤٣٩هـ الموافق ١٦ مارس، ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٢٨.
٣ صحيفة الوطن، الجمعة ١١ شعبان ١٤٣٩هـ الموافق ٢٧ أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٧٠.
٤ صحيفة الوطن، الجمعة ٢٧ ذي القعدة ١٤٣٩هـ الموافق ١٠ أغسطس، ٢٠١٨م، العدد ١٢٧٧٤.
٥ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢١٦٢.

ولا يختلف جذب الانتباه أو لفته في المعاجم عنه في الاصطلاح، فإن لفت الانباه أو جذبه، يعد وسيلة من وسائل التواصل والاتصال، ولما كان الأمر متعلقا بالأفعال الكلامية الإخبارية، فإن لفت الانتباه، يعد وسيلة أساسية في مواضع كثيرة، وأحسبه يمثل معنى أساسيا، وإن كان ضمنيا، وإخاله يأتي في مرتبة أقل من وظيفة الاتصال والتواصل ونقل الأخبار، التي عددناها وظائف أساسية، فإن لفت أو جذب الانتباه في الصحافة يعد عنصرا مهما، خاصة إذا اعتبرنا أن العناوين في المقالات وتفاصيلها، تأتي كلفت للانتباه لمثل هذه الموضوعات والقضايا الاجتماعية المختلفة.

وجذب الانتباه يقصد به لفت الآخرين إلى شيء معين، سواء كان شخصا أم حدثا أم موضوعا أم فكرة. يهدف جذب الانتباه إلى التأثير في وعي المستمع أو المشاهد، وتحفيزه للتركيز على شيء محدد. يمكن أن يكون جذب الانتباه جزءا من التواصل الشفهي أو غير الشفهي، ويستخدم في العديد من السياقات، وقد ورد هذا المضمون الإنجازي للإخبار في صفحة الثقافة والمنوعات في صحيفة عمان أكثر من صحيفة الوطن، ومن نماذجه: الدراما اللبنانية لم تعد تعرف وما يقدم غريب الدار والزمان والواقع!.

"الهوية مفقودة في الدراما اللبنانية، ومن المستحيل مقارنتها بالهوية المصرية والسورية، واليوم انطلقت هوية الدراما الخليجية بقوة ... القصص في الدراما اللبنانية، تطرح بشكل عام دون خصوصية، التنفيذ يتحكم به المنتج ولا علاقة لرؤية الكاتب ... سوء الاختيار لم تصل الدراما اللبنانية إلى العمل الموسمي، كما حال الدراما المصرية والخليجية"[١].

المعنى الإنجازي لجذب الانتباه المتضمن في هذا الإخبار يتمثل في استخدام اللغة لإثارة الانتباه إلى أزمة أو مشكلة تتعلق بالدراما اللبنانية. هنا، الخبر لا يقتصر فقط على الإخبار عن الوضع الحالي للدراما اللبنانية، بل يتجاوز ذلك ليعبر عن استياء نقدي ويحفز التفكير والتساؤل حول حالتها.

إذن العنوان الرئيس يقدم انتقادا حادا، يظهر تموضع ذلك في ثنايا المقال، وهو يسلط الضوء على أزمة محددة، أزمة الدراما اللبنانية، وفي هذا معنى عاما أو مباشر / واضحا، غير أن هذا المعنى العام يراد ويراد به كذلك معاني أخرى، وهو:

- تردي الحالة الفنية للدراما اللبنانية.
- على الدراما اللبنانية أن تراعي في المعالجة الزمان والمكان والشخوص والأحداث.

١ صحيفة عمان، الجمعة، غرة شوال ١٤٣٩هـ الموافق ١٥ يونيو ٢٠١٨م، العدد: ١٣٥٣٧.

- على الدراما اللبنانية أن تفيد من الدراما المصرية والسورية.
- يجب على الدراما اللبنانية أن تعيد النظر في آليات العمل، لكي تنتج أعمالا درامية أكثر إبداعا، وأن تتجاوز الانتقادات التي وجهت إليها.
- وعلى القائمين على الدراما اللبنانية أو صناعها أن يأخذوا هذه الملاحظات أو الانتقادات بعين النظر.

إذا، في هذا السياق، جذب الانتباه يتم عبر انتقاد الهوية المفقودة، حيث الإشارة إلى أن "الهوية مفقودة" في الدراما اللبنانية تعني أن هناك فقدانا للمحتوى أو الخصوصية التي كانت تميزها في الماضي، مما يلفت انتباه الجمهور إلى هذا التغير السلبى، والمقارنة مع الدراما المصرية والسورية والخليجية تسلط الضوء على تراجع الدراما اللبنانية، مما يجعل القارئ ينتبه إلى الفجوة بين هذه الصناعات ويتولد لديه الرغبة في قراءة التفاصيل والتفكير في حالة الدراما اللبنانية وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية.

ومن ثم، فمثل هذه العبارات لا تهدف فقط إلى إخبار القارئ بحقيقة الوضع الراهن للدراما اللبنانية، بل تحاول جذب انتباهه إلى القضايا النقدية التي تحيط بها، مثل تراجع الجودة والتنوع وفقدان الهوية والتمييز في الإنتاج.

وفي صحيفة الوطن نجد منجز جذب الانتباه المتضمن في الإخبار أقل قليلا مما في صحيفة عمان في صفحة الثقافة والمنوعات، ومن ذلك: سمكة "أبو سيف" على مائدة حوار مع باحث "يناقش برنامج مجلس البحث العلمي الإذاعي "حوار مع باحث" في حلقة هذا الأسبوع المشروع البحثي بعنوان دراسة الاختلافات المكانية والزمنية لعلاقات الطول بالوزن وحالة المصائد السمكية لنوع ترايشيروس ليبتوروس سمكة أبو سيف وتطبيقها على إدارة المصائد السمكية١ .

في هذا العنوان منجز جذب الانتباه، يظهر من خلال عنوان الخبر، والموضوع المثير الذي يجمع بين العلم والطبيعة بشكل غير تقليدي. العنوان "سمكة أبو سيف على مائدة حوار مع باحث" يلفت الانتباه من خلال جمع عنصرين غير متوقعين في سياق البحث العلمي: السمكة، التي هي جزء من الحياة البحرية و"حوار مع باحث" الذي يوحي بنقاش علمي معمق.

والعناصر التي تساهم في جذب الانتباه في هذا الخبر، العنوان الجذاب؛ وهو عنوان الخبر يثير الفضول من خلال دمج فكرة السمكة التي قد تكون جزءا من اهتمامات عامة مع

١ صحيفة الوطن، الجمعة ١٩ من رجب ١٤٣٩هـ الموافق ٦ من أبريل ٢٠١٨م، العدد ١٢٦٤٩، وينظر: معرض بالجزائر حول طريق الحرير، الجمعة ١٥ من شوال ١٤٣٩هـ الموافق ٢٩ من يونيو ٢٠١٨م، العدد ١٢٧٣٢.

"مائدة حوار" التي تشير إلى نقاش علمي، مما يجعل الموضوع يبدو مثيرا وغير تقليدي، والتفاصيل العلمية وهي الحديث عن دراسة علمية دقيقة تتعلق بـ"الاختلافات المكانية والزمنية لعلاقات الطول بالوزن" و"حالة المصائد السمكية" يعزز من الطابع العلمي للخبر، مما يجذب انتباه المهتمين بالبحث العلمي في مجالات عديدة مثل علوم البيئة والمصائد السمكية.

الهدف من هذا النوع من الإخبار، هو جذب انتباه القارئ إلى الموضوع العلمي بطرق مبتكرة، من خلال الجمع بين تفاصيل علمية مع أسلوب سردي، يعكس حوارا بين الإنسان والطبيعة.

وأمثلة هذا النوع كثيرة ومتنوعة، أذكر جانبا منها على سبيل الشواهد، التي تعطي معنى إنجازيا، مثل: ما ورد في فيلم كندي تتجاوز إيرادته مليوني دولار بعد ٢٠ يوم من العرض١، وهلال المعمري ينقش بريشته لوحات بديعة وتشكيلات من فنون وجماليات الخط العربي٢، والرجل الأول يأخذ المشاهدين لسطح القمر في مهرجان البندقية.٣

وفي دراستي للأفعال الكلامية لصفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي الوطن وعمان لسنة ٢٠١٨، ومن ثم فالإخباريات غير المباشرة أو المعاني المتضمنة في القول قليلة جدا على مستوى الصحيفتين، وهذا يمكن إيعازه إلى مادة الدراسة وهي الأخبار، فالصحافة بشكل عام تحرص على نشر المعلومات بمعان صريحة؛ حتى يتسنى للقارئ فهم المحتوى مباشرة دون اللجوء إلى استخدام تفكيره في سبيل تحليل هذه الأخبار والوصول إلى المقصد أو المغزى منها، وهذا بغض النظر عن بعض الجوانب للصحف أيضا، فهي تريد أن تجذب القراء أكثر وتزيد من قاعدتها الجماهيرية.

من خلال تبسيط كل ما هو مكتوب حتى تستفيد كل شرائح القرّاء من المعلومات بمختلف خلفياتهم العلمية أو الثقافية، وإذا ما قمنا بمقارنة دراسة الأفعال الكلامية الإخبارية بين الصحف والنصوص الإبداعية أو الدينية، فسنجد بوناً شاسعًا، بناء على الغرض والوظيفة التواصلية لكل منهما؛ ففي الصحف نجد طبيعة النصوص الصحفية، تركز على نقل المعلومات بدقة وموضوعية، مثل الأخبار والتقارير، وتعتمد على الحقائق الموثقة والأحداث الملموسة والمادية والمحسوسة أو بتعبير دقيق الأخبار المرتبطة بالواقع، وهي بتعبير آخر المرتبطة بالأحداث الاجتماعية.

١ صحيفة الوطن، الجمعة ٦ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ١٧ أغسطس ٢٠١٨، العدد ١٢٥٨١.
٢ صحيفة الوطن، ١٤ أغسطس ٢٠١٨م.
٣ صحيفة الوطن، الجمعة ٢٠ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٣١ أغسطس ٢٠١٨م، العدد: ١٢٧٩٤.

ويكون غرضها الأساسي إبلاغ القارئ بالمستجدات أو تقديم الحقائق والمعلومات، وتعزيز المصداقية من خلال التزام الحياد والدقة، ولا أنكر أنه في بعض الحالات، قد يكون هناك أفعال إنجازية ضمنية، مثل: الإقناع أو التحذير، خاصة في المقالات التحليلية أو الافتتاحيات، ولكن يظل الغالب العام أن الصحافة تعتمد الجمل التقريرية المباشرة، واستخدام الزمن الماضي أو الحاضر الدال على استمرارية الحدث، واعتماد لغة واضحة وغير مجازية، بينما النصوص الأخرى- غير الصحفية- تهدف إلى التعبير عن المشاعر أو التجارب الإنسانية بأسلوب فني، وغالبا ما تحتوي على رمزية، إيحاءات، وأبعاد جمالية، ويكون الغرض الأساسي منها إيصال تجربة أو شعور، وليس مجرد تقديم معلومة، وعليه يستخدم جملا متعددة التأويلات، وليس الحال مع الأخبار الصحفية.

وبناءً على ذلك نجد المعاني الإنجازية غير المباشرة في صفحة الثقافة والمنوعات بصحيفة عمان لها ظهور واضح، بينما هي شبه منعدمة في صحيفة الوطن، ومن المعاني الإنجازية المتضمنة للإخباريات غير المباشرة في صحيفة عمان نجد الاستشراف يحتل نسبة كبيرة، ويتضمن معاني التوثيق والتوقع.

- **الاستشراف:**

استشرف من الجذر اللغوي (ش ر ف)، وهو مصدر سداسي على وزن استفعال، "استشرف الشيء: رفع بصره ينظر إليه استشراف المستقبل: التطلع إليه أو الحدس به- قمة مستشرفة: مرتفعة، مطلة على غيرها"١.

وهو بمعنى التوقع أو الإخبار بأمور مستقبلية، ومحاولة التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، بناء على دراسة المعطيات الحالية والاتجاهات السائدة. ويتم الاستشراف باستخدام الأدوات العلمية أو التحليلية للتخطيط والتوجه نحو المستقبل، بهدف اتخاذ قرارات مستنيرة وتحقيق الأهداف المستقبلية.

ومن نماذجه في صفحة الثقافة والمنوعات بصحيفة عمان في خبر بعنوان: تعامد شمس الظهيرة على ٦ معابد مصرية مع بدء فصل الصيف"رصد فريق بحثي مصري تعامد أشعة شمس الظهيرة على ستة معابد مصرية قديمة، بجنوب مصر في مشهد يتكرر كل عام في مناسبة ما يسمى بالانقلاب أو الانتقال الصيفي للشمس إيذانا ببدء فصل الصيف بحسب التقويم الفرعوني. وأضاءت أشعة الشمس في تمام الساعة الحادية عشرة

١ د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢ / ١١٩٠.

و٥٢ دقيقة من نهار أمس الغرف المظلمة والتماثيل والمقاصير المقدسة معابد دندرة في غرب مدينة قنا، وهيبس في الوادى الجديد، وإدفو في أسوان، وأبيدوس في سوهاج، ومعبدي بتاح ورمسيس الثالث، في الكرنك[١]".

إن المنجز الاستشرافي في هذا الإخبار يظهر من خلال ربط المعرفة التاريخية والفلكية بالمستقبل، حيث يتوقع حدوث ظاهرة فلكية سنوية تتعلق بتعامد الشمس على المعابد المصرية القديمة مع بدء فصل الصيف. هذا الحدث لا يقتصر على الإخبار بتكرار الظاهرة كل عام، بل يظهر التخطيط المستقبلي والوعي العلمي الذي يربط بين الظواهر الطبيعية والتاريخ.

العناصر التي تساهم في الاستشراف في هذا الخبر تشمل:

- التوقع السنوي للظاهرة: الإخبار يتحدث عن ظاهرة فلكية تتكرر كل عام في نفس الموعد، وهو ما يعكس الاستشراف لفهم الدورة الزمنية وتوقع التغيرات الموسمية، بناء على التقويم الفرعوني. هذه المعرفة التاريخية تمكن العلماء من التنبؤ بحدوث الظاهرة في المستقبل.
- التطبيق العلمي على المواقع الأثرية: رصد فريق بحثي مصري لهذه الظاهرة يظهر كيف يتم استخدام المعرفة الفلكية في سياق المواقع الأثرية، مما يشير إلى استشراف المستقبل في فهم العلاقة بين الفلك والهندسة المعمارية في مصر القديمة. هذا التفاعل بين التاريخ والفلك يظهر كيف يمكن للماضي أن يسهم في فهم الظواهر الطبيعية المستقبلية.
- استخدام التكنولوجيا والبحث العلمي: الاستشراف يظهر أيضا من خلال التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في رصد الظاهرة، حيث تم تحديد التوقيت الدقيق لحدوث تعامد الشمس على المعابد في "الساعة الحادية عشرة و٥٢ دقيقة". هذا التوقيت الدقيق يعكس التقدم في التكنولوجيا الفلكية وقدرتها على التنبؤ بالأحداث المستقبلية بدقة.
- إضاءة المعابد والتفاعل مع الطبيعة: التفاعل بين أشعة الشمس والمعابد في هذا السياق يظهر كيف يمكن للظواهر الطبيعية أن تستشرف وتستغل في مجالات متعددة مثل السياحة، والفلك، والآثار. هذه الظاهرة لها دلالات ثقافية وتاريخية يمكن أن تثير الاهتمام المستقبلي.

---

١ صحيفة عمان، الجمعة ٨ من شوال ١٤٣٩هـ– الموافق ٢٧ يونيو ٢٠١٨، العدد: ١٣٥٣٤، وينظر الخبر نفسه في صحيفة الوطن، الجمعة، ٨ من شوال١٤٢٩هـ– ٢٢ من يونيو ٢٠١٨، العدد: ١٢٧٣٥، العدد: ٤٨، ينظر: عمان: الإمارات توقع اتفاقية إرسال أول رائد فضاء إماراتي، الجمعة ٨ شوال ١٤٣٩ه– الموافق ٢٧ يونيو ٢٠١٨، العدد: ١٣٥٣٤.

ومن ثم، فالمنجز الاستشرافي في هذا الخبر، يكمن في التوقع الدقيق لحدوث الظاهرة الفلكية بشكل سنوي واستخدام هذا الفهم لتفسير العلاقة بين الإنسان والطبيعة، بالإضافة إلى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في دراسة الظواهر الطبيعية.

ويلاحظ بناء على ما سبق؛ أن الإخباريات تقدم إخبارا أو نقلا للمعلومة للقراء، وهذه سمة أساسية في الخبر، وهي كذلك سمة أساسية في مادة الدراسة، وتعد هذه وظيفة للمعاني المباشرة في الإخباريات، غير أن هذه المعاني يضاف إليها في مادة الدراسة معاني إضافية أخرى تضاف للمعنى الأساسي، وهذه المعاني تختلف باختلاف الموضوع واختلاف الخبر، ويكون الغرض منها التقدير والاحترام والثناء والتقرير والتشويق والإنجاز والتفسير والوصف ... إلخ.

الخاتمة والنتائج:

١ــ حاول البحث الوقوف على المعاني الإخبارية المباشرة وغير المباشرة في مادة الدراسة، وكذلك بيان المعاني المتضمنة في صفحة الثقافة والمنوعات من صحيفتي عمان والوطن لعام ٢٠١٨.

٢ــ توصلت الدراسة إلى أن الإخباريات، في مادة الدراسة، تقدم معاني مباشرة وغير مباشرة؛ المعاني المباشرة هي الأساسية في مدونة الدراسة مقارنة بالمعاني غير المباشرة.

٤ــ المعاني المباشرة أكثر من تلك غير المباشرة؛ لأن الموضوعات كثيرة، ومن ثم فكل موضوع يحمل قضية أو موضوعا أو فكرة، وهي معان أولية بغرض إيصال رسالة، ويتفق فيها كل القراء على السواء.

٥- المعاني المباشرة تشترك فيها الكتابة الصحفية وغير الصحفية، وتمثل سمة جوهرية في الكتابة بوجه عام، ومنها الأفعال الكلامية الإخبارية الصحفية، وتحديدا في مدونة الدراسة.

٥ــ المعاني المتضمنة في القول، هي المعاني غير المباشرة، وهي تلك التي تختص بطائفة أخرى ، أشرت إليها على أنها القادرة على الاستنتاج والاستخلاص والاستنباط، وهي طائفة أقل من الأولى، كما أن المعاني المتضمنة في القول أقل من نظيرتها المباشرة، التي تحددها الموضوعات المنشورة، التي تحمل معاني أولية / مباشرة.

٦ــ المعاني المباشرة في مدونة الدراسة هي نقل الخبر والمعلومة للقراء، وهي وظيفة أساسية في عناوين المقالات في مدونة الدراسة، تتسم بالتوافق مع تلك الوظيفة التي ذهب إليها أولو العلم من هذا الباب. تتسم به مادة الدراسة أو الكتابة الصحفية، وهي سمة تميز الإخباريات عن غيرها من الأفعال الكلامية الأخرى في مادة الدراسة.

٧ــ تمثلت المعاني المباشرة في مدونة الدراسة في الإبلاغ / نقل الخبر، التقرير والاهتمام بالمنجز الثقافي، والتفسير/ الوصف، والتشويق ولفت الانتباه، والتوقع والاستشراف.

٨ــ المعاني المباشرة تتفق فيها الإخباريات في الكتابة الصحفية بوجه عام، وتحديدا في الصفحات الثقافية والمنوعات المخصصة للأعمال الفنية، والموضوعات والقضايا ذات الصلة.

٩ــ المعاني المتضمنة في القول في مدونة الدراسة، جاءت للترويج والتحفيز، والإشادة والتقدير، والتأكيد والتثبيت، والتنبيه والتحذير، والاحتفاء والتكريم، الإقناع والتأثير، والتشجيع والدعم، والتشويق والإثارة.

المصادر والمراجع:

- **مصادر البحث:**

ـ الصحف العمانية:

ـ صفحة الثقافة والمنوعات، صحيفة عمان، لعام ٢٠١٨.

ـ صفحة الثقافة والمنوعات، صحيفة الوطن لعام ٢٠١٨.

- **المراجع•:**

١- آن روبول وجاك موشلار:

ـ التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر. سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٢- إبراهيم أنيس وآخرون (دكتور):

ـ المعجم الوسيط،، دار الفكر، سوريا، الطبعة الثالثة، د. ط، ١٩٩٨م.

٣- أحمد المتوكل: (دكتور):

ـ دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، الدار البيضاء للطباعة والنشر، د. ط، ١٩٨٦م.

٤- أحمد مختار عمر وآخرون (دكتور):

ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٥- أشرف عبد البديع عبد الكريم (دكتور):

ـ آيات المنافقين في سورة البقرة بين اللسانيات التفسيرية ونظرية الأعمال اللغوية دراسة سوسيو تداولية، بحث غير منشور.

٥- أشرف عبد البديع عبد الكريم (دكتور):

ـ قضية الصدق والكذب عند الأصوليين دراسة تداولية، ضمن كتاب: دراسات في اللسانيات التداولية، قراءات أولية، ، ص ص ٥-٥١، دار المعرفة للطباعة، المنيا، ٢٠٢٤.

٦ - أبو الحسين البصري: محمد بن علي الطيب البصري المعتزلي ت ٤٣٦هـ:

ـ المعتمد في أصول الفقه، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د. ط، ١٩٦٤م.

٧- جورج يول:

ـ التداولية، تر. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط ١، ٢٠١٠م.

٨- جون سيرل:

ـ العقل واللغة والمجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم- ناشرون- منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

• رتبت أسماء المؤلفين دون اعتبار لأب وابن وأل.

٩- صلاح إسماعيل (دكتور):
التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
١٠-صلاح إسماعيل (دكتور):
ــ نظرية جون سيرل في القصدية، دراسة في فلسفة العقل، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٧، الرسالة ٢٦٢، الناشر جامعة الكويت، النشر العلمي، ٢٠٠٧م.
١١-الطبطبائي: طالب سيد هاشم:
ــ نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.
١٢-علي محمود حجي الصراف (دكتور):
ــ الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة "دراسة دلالية ومعجم سياقي"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
١٣-قدامة بن جعفر: أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ):
ــ نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، ١٩٥٦م.
١٤- كرك كاستوفسكي:
ــ التداولية القانونية، تر. د. منتصر أمين، ص ص١٣١-١٥٣، ضمن كتاب آفاق تداولية، الجزء الأول، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.
١٥-شكري المبخوت (دكتور):
ــ دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٠م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ت ٧١١هـ:
ــ لسان العرب، الحواشي، تحقيق اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.
١٦-محمد العبد (دكتور):
ــ نظرية الحدث اللغوي، مجلة الدراسات اللغوية، مركز فيصل للبحوث والدراسات اللغوية، مج٢، ع٤، ٢٠٠١م.
١٧-محمود أحمد نحلة (دكتور):
ــ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، ٢٠٠٢.
١٨-السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبي يعقوب السكاكي (٦٢٦ هـ):
ــ مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعليق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط ٢، ١٩٨٧م.